

تعكس الوجوه المتنوعة التي تمخض عنها إبداع الفنان سام إيغرمونت (غنت، بلجيكا) ملامح الحرية بقوة. وقد تميزت أعماله الفنية التي تتسم بالبراعة بمجموعات شعرية من الأفلام والصور والرسومات والأشياء التي عُثِر عليها والعروض والمبادرات، وكذلك بالحس اللاذع على مدار السنوات العشر الماضية.

بيد أنه في أساس هذه التعددية الظاهرة، إلا أنه يسير في نهج لا لبس فيه: فالاهتمام العميق بالواقع السياسي قد أدمج في كل ما فيه من هشاشة وتعقيد وإنسانية. ويمثل تاريخ العالم الثقافي الإطار المرجعي الكبير لاستكشاف إيغرمونت الشخصي جدًا للمكان والزمان الحاليين. ومن خلال السير على درب الماضي، تُدد بالمقترحات المعاصرة بشأن الشرق والغرب، مما أسفر عن تحطم الأطر المرجعية.

ويكشف لنا معرض «Abstracts» أو "تجريدات" المقام على موقع دارنا عن عالم تجريدي من الأشكال الهندسية والخطوط والبقع الملونة. ولطالما اعتبر النمط الزخرفي الذي تعود أصوله إلى الشرق، في الخطاب الفني الغربي أدنى مكانة والغرض منه الزينة، وفارغ من أي دلالة روحية أو مادية. هذا على الرغم من استخدامه المتكرر (الشكلي البحت في الكثير من الأحيان) في الثقافة الغربية، والذي تبقت آثاره لدينا حتى الآن. العمل الورقي *Ask The ("S.T., 2018)*، هو عبارة عن رسوم مطبوعة باللون الأبيض لأنماط زخرفية متكررة من الصليب المعقوف، الذي كان يرمز في الماضي للسعادة والسلام في مختلف الأديان، وهو يشهد على هذا الصدى الضارب في القدم.

وتحقق سلسلة من اللوحات الجديدة لعام 2020 في "تجريدات"، المعادلة الصعبة بالجمع بين الجماليات الشرقية والغربية. فنذكر الأشكال الهندسية والخطوط والألوان بالتقنيات الشرقية، مثل بقع حبر رورشاخ "Rorschach". وبفضل استخدام الزيت على القماش، سرعان ما يفسح هذا المرجع الدخيل المجال للوحات الغربية. كما تشكل الأشكال المجردة في هذه الهيمنة الغربية. فمن خلال ممارسة إيغرمونت، ترتبط لغة الأشكال المختارة ارتباطًا وثيقًا بالمحتوى: فالتوتر الجمالي والمصالحة يرتبطان هنا بواقع اجتماعي متشابك بنفس القدر.

في هذه الأعمال الحديثة، يمثل طريق الحرير مركز ثقل بين الماضي والحاضر، والشرق والغرب. ولقرون، كان هذا الطريق العمود الفقري بين الشرق والغرب. وقد مارس المسار التجاري تأثيرًا سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا كبيرًا، لا يزال نشعر بآثاره ونعاود الشعور بها في مجتمعنا اليوم. إن بناء طريق الحرير الجديد (مبادرة "الحزام والطريق")، التي وضعتها الحكومة الصينية في عام 2013، لا يزال يحدث تغييرات جيوسياسية بين الشرق والغرب لا تعرف بعد عواقبها.

ومن خلال دراسة شاملة للدين وعلم الجمال والعمارة، يُظهر لنا إيغرمونت الأصداء الآتية من قديم الزمان بين الشرق والغرب، والتي تبددت بمرور الوقت في الطبقات السياسية أو الاقتصادية أو الدينية. يغيب رد الفنان في "تجريدات" عمدًا، مما ينم عن الاستحالة الواضحة وعدم جواز المساس بأي قراءة موضوعية لحاضرنا العالمي. بينما يتم استكشاف التناقضات، والتوفيق بينها في بعض الأحيان. لا يوجد كلام مفخم متفلسف ولا خطابات رنانة، ولكن إشارات ذكية وأفاق جديدة في عصر الأخبار المزيفة والاستقطاب الشديد والمناخ الجيوسياسي المعقد.

الافتتاح: الخميس 8 أكتوبر

**الدخول المجاني < يجب التسجيل من خلال البريد الإلكتروني reservation@darnavzw.be
من الساعة 6 مساءً - Rue des Pierres 25/27, 1000 Bruxelles**

يظل المعرض متاحًا مجانيًا حتى نهاية أكتوبر، ويعمل كل يوم من الساعة 10 صباحًا إلى 5 مساءً.